

## واقع التعريب في البيولوجيا بوهران

ع. بكي و ج. سعدي

معهد البيولوجيا – جامعة وهران السانیا

مركز الأبحاث العامة بالمناطق الجافة

## 1-لمحة تاريخية

بدأ الاستعمال الفعلي للغة العربية في البيولوجيا منذ السبعينات. إن حملة التعريب في الجامعة جاءت كرد فعل لقرار سياسي يطالب بالزامية استعمال اللغة العربية في الميادين العلمية بصفة عامة وفي التعليم العالي بصفة خاصة.

فعلى مستوى جامعة وهران السانبا، تم فتح فروع معربة في العلوم الطبيعية في بادئ الأمر لتأطير طلبة الليسانس المتعاقدين مع المدرسة العليا لتكوين أساتذة التعليم الثانوي. وقد مس التعريب بعد ذلك طلبة دبلوم الدراسات العليا فبالتخصصين الموجودين آنذاك وهما علم الحيوان وعلم النبات.

## 2-الاستعانة بالمتعاونين ومشكل المصطلحات العلمية

إن نقص الإطارات المحلية المعربة والإسراع في تطبيق قرارات إلزامية دون التحضير المسبق، دفع بالدولة الجزائرية الى الاستعانة بإطارات أجنبية من دول عربية شقيقة. غير أن اختلاف مدارس ومنهجيات الإطارات الأجنبية خلق مشكل آخر يتمثل في تباين المصطلحات العلمية المستعملة من قبل هذه الإطارات. إذ ننتج عن هذه الظاهرة ارتباك بيداغوجي كبير وتدهور في المستوى العلمي.

## 3- بداية الجزارة

إن تدني المستوى دفع ببعض الأساتذة الجزائريين الى الخيار بين أمرين: إما الاستمرار في الاستعانة بالأجانب على حساب المستوى العلمي، أو اللجوء لإطارات جزائرية غريبة التكوين عالية المستوى العلمي متوسطة المستوى اللغوي. إن رغبة هؤلاء الأساتذة في رفع التحصيل العلمي لدى الطلبة جعلتهم يلجؤون الى الاختيار الثاني، أي الى مستوى علمي رفيع على حساب أسلوب عربي متوسط في البداية.

لقد أثمرت مجهوداتهم، حيث تمكنوا من استدراك عجزهم اللغوي في ظرف لا يتعدى

السنتين ورفعوا المستوى العلمي بالمعهد. إن الطريقة البيداغوجية المتبعة والمتمثلة خاصة في إعطاء المصطلحات العلمية باللغة العربية واللغة الأجنبية أثناء التدريس، مكن الطلبة من الاتصال المستمر بالمستجدات العالمية فيعلم البيولوجيا. إن هذه الإرادة كانت سببا في تعريب الكثير من أساتذة المعهد وجزارة الكثير من التخصصات.

لقد اجتاز التعريب في معهد البيولوجيا مرحلة الدروس الى التجارب العلمية والتأطير والنشر. هناك ما لا يقل عن مائة مذكرة تقدم سنويا باللغة العربية وفي أربع تخصصات علمية هي: علم الأحياء الدقيقة، البيوكيمياء، علم الحيوان وعلم النبات. بالإضافة الى هذا لا تخلو الملتقيات العلمية حاليا من مقالات علمية باللغة العربية مما يدل على أن التعريب فبمعظم الجامعات الجزائرية خطى خطوة كبيرة. والدليل على ذلك أن بعض المقالات العلمية لباحثين جزائريين قد نشرت في ذات سمعة عالمية.

#### 4- الخلاصة

إن استعمال اللغة العربية في العلوم التجريبية بصفة عامة مرهون بتوفر الوسائل والإمكانيات المتاحة. وبالإضافة للإدارة يجب على الإطارات المعربة أن لا تكون ضيقة الأفق وذلك بان تحسن لغات الاتصال العالمية لتسخيرها في خدمة اللغة العربية ورفع مستواها العلمي.

إن الاستمرار في تعريب كل الفروع العلمية بجامعاتنا يتوقف على ما يأتي:

—توفير المراجع وترجمتها؛

—توحيد المصطلحات العلمية؛

—عقد ندوات، ملتقيات ودورات تربيته للأساتذة بالدول السبابة في تعريب العلوم

التجريبية.